من عبده رده اسفل سافلين بان جعله مملويا قذرا
مشحونا نجاسة واخرجها علي ظاهره اخراجا منكرا
علي وجه الاختيار تارة وعلي وجه الغلبة اخري
حتي اذا شاهد ذلك من امره رجع الي قدره
اسفل سافلين حال من المفعول او صفة
لمكان محذوف اي مكانا اسفل سافلين وقرا بعضهم
اسفل السافلين بالتعريف والسافلون هم الصغار
والزمني والمرضي والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من
هولاء جميعا لانه لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا
لضعف بدنه وسمعه وبصره وعقله كناية عن
الهرم والضعف وعليه فالمعني ثم جعلناه ضعيفا
وقوله ويكون له اجر اي اجر زمن الشباب اي اجر
العمل الذي كان يعمله زمن الشباب وقوله لقوله تعالي
تعليل لقوله ويكون له اجر ومحصل كلامه انه جعل
المستثني بيانا لمعني المستثني منه وعلي هذا التقرير
يوول المعني الي اتحاد المستثني والمستثني منه وعدم
التغاير بينهما ويلزمه ان لا يكون متصلا ولا منقطعا
وهذا لا يصح قال البيضاوي وقيل هو اي اسفل
السافلين ارذل العمر فيكون قوله الا الذين امنوا الخ
منقطعا اه لكن اشار بذلك الي ان الاستثنا منقطع
لان المراد امنوا من الهرمي وعملوا الصالحات حال الشباب
فكانه

فكانه قال لكن الصالحون من الهرمي لهم اجر ودفع به
ما يتوهم ان الشيخ وهو في ارذل العمر يقتضي التساوي
في كل شي ويصح ان يكون متصلا ويراد الانسان مطلقا
غير مقطوع اي لا يمن به عليهم فهو غير مقطوع
وغير منقوص بالمنة من الكبر من تعليلية
وما مفعول به وهي بمعني زمان والمعني اذا بلغ
المومن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه عن العمل فعايد
ما محذوف وقوله ما كان يعمل اي في زمن الشباب
فما يكذبك الاستفهام للتقرير والانكار وبه ظهرت
المناسبة بين هذه السورة والتي تقدمت فلما ظهر
فضايله صلي الله عليه وسلم ذكر حال من يعانده
ويعاديه والمعني فما الذي يحملك ايها الانسان علي التكذيب
بالبعث لا اشار اليه في التقرير وعليه ينبغي ان يذهب
الي الالتفات من الغيبة الي الخطاب لما سبق من
قوله لقد خلقنا الانسان والا لقال يكذبه اي
ما يجعلك مكذبا اي اي شي يجعلك مكذبا اي اي سبب
يحملك علي التكذيب وقوله ولا جاعل لك اشارة الي
ان الاستفهام للانكار والنفي ولو قال ولا جاعل لكم
لكان اوضح وعلي هذا فقوله اليس الله باحكم
الحاكمين وعيد للكفار وانه يحكم فيهم بما هم اهله
اي هو اقضي القاضين اشار بذلك الي ان الاستفهام للتقرير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)